وسواء كانت السببية صريحة كهذه الاية او مؤولة كقوله تعالى فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه فان تلقي الكلمات في الظاهر ليس سببا للقبول
التوبة لكن لما ضمن ذلك التلقي يقتضي التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم
والعزم على ان لا يعود صار سببا لقبولها وهو في الحقيقة سبب السبب
ومعنى فتلقى ادم استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حتى علمها ومعنى
فتاب عليه رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة **فان قلت** لم تبعت
الشارح وقلت ان هذه الفاء لمجرد مع المعطوف من التوابع والتابع
كل ثان اعرب باعراب سابقه من جهة واحدة والمعطوف هنا جملة بائنة
سواء وقد قلت انها مستانفة لا محل لها من الاعراب فاين التبعية هنا
قلت التبعية الحقيقية بالاصالة انما هي للاسم وللفعل المضارع بالحمل
عليه واما الجملة فان كانت واقعة موقع الاسم اعربت واتبعت والا فلا
تتبع حقيقة لان الجملة لا توصف باعراب ولا بناء حقيقة وانما الاعراب
والبناء وصفا لمفرد وكذا الاتباعية في الفعل الماضي والحرف فاطلاق
العطف على نحو هذه الصورة واطلاق التوكيد على نحو ضرب ضرب
زيد وان زيدا قايم مجاز لعلاقة القرينة الصورية والقرينة
انتفاء الاسمية المستلزم لانتفاء الاعراب **ونظير** هذا انتفاء العطف
على جملتها الصلة كقوله تعالى الذين يومنون بالغيب ويقيمون
الصلاة والابدال من جملتها كقوله تعالى واتقوا الذي امدكم بما
تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون وتاكيد الجملة نحو
اضربه اضربه فتسميته نحو هذا اتباعا مجاز لما ذكرنا **وفائدة** ربط
الجملة الثانية بالاولى على معناه نحو دخل زيد فخرج خالد اي ثم
خرج خالد اذا قصد التعقيب والمهلة فان كان العاطف الواو
ففائدتها التشريك والجمع بين مضمون الجملتين في التحقق
بحسب نفس الامر **قال السيد** في شرح المفتاح فان قلت
اجتماعهما واشتراكهما في ذلك التحقق معلوم بدون الواو للالة
للجملتين

الجملتين على تحقق مضمونهما في الواقع فيجتمعان فيه قلت ما ذكرته
انما هو بدلالة عقلية ربما لم تكن مقصودة فبالعطف يتعين القصد
الى بيان الاجتماع وتتقوى الدلالة العقلية بالدلالة الوضعية وينتفع
ايضا توهم الاضراب عن الجملة الاولى الى الثانية انتهى على ان
الحق ان الفاء هنا لمحض السببية تامل **وعطف الجملة الاسمية على**
الفعلية جايز عند الجمهور مطلقا لدليل قولهم في نحو قام زيد وعمرو
اقعد ان نصب عمرو اجود من رفعه وتعليلهم ذلك بان تناسب
الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما **وقيل** ممتنع مطلقا سواء
كان بالواو فقط او بغيرها وحكاه الشارح في المغني عن ابن جني وانه
قال في قوله عافاه الله غلاما بعد ان كان شابت الاصداغ والفرس يقيد
ان الفرس مرفوع على الله فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس
بمبتدا انتهى والنقد بفتحتين تاكل في الاسنان وفعله من باب
فرح يقال نقدت اسنانه وضربه فنقد فعله ومصدره بكسر العين
قال الجوهري ويروى نقد بفتحتين على انه مصدر فيكون على
تقدير يزد ونقد **قال الشارح وذهب الفارسي** الى جوازه اذا كان
العاطف الواو خاصة نقله عنه تلميذه ابو الفتح اي ابن جني
في سر الصناعة انتهى **قال ابو الفتح** لما شرع في ذكر الفاء الزايدة
من ذلك الكتاب وهذه مساله اعترضت هذا الباب ونحن
نشرحها باذن الله تعالى تقول الريح خرجت فاذا زيد واختلف
العلماء في هذه الفاء **فذهب** ابو عثمان الى انها زايدة **وذهب** ابو
اسحاق الزيادي الى انها دخلت على حد دخولها في جواب الشرط
وذهب مبرمان الى انها عاطفة واصح الاقوال قول ابي عثمان
الى ان قال وذلك ان الجملة التي هي خرجت جملة مركبة من فعل
وفاعل والجملة التي هي فاذا زيد مركبة من مبتدا وخبر فالمبتدا
زيد وخبره اذا وحكم المعطوف ان يكون وفق المعطوف عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)